

صحة الذاكرة

بيار رفول

الى اللبنانيين الصامدين ورفاق الدرب المناضلين

أكتب اليكم لأن النضال زينتنا ولبنان المحرر قبلتنا..
أكتب اليكم بعد أن تصفينا فزادت النخبة وتضاعف النتاج.
أكتب اليكم بعد ان نكتلت المواجهة ضد صمودنا وثباتنا ولبنانينا الصافية، فانضم اليها رؤساء دين الى جانب
المحتلين وزبانياتهم من العملاء والمستزلمين..
أكتب اليكم لأن الصمت خطيئة والتغاضي جريمة..

مواجهتنا ايها الرفاق والاحباء مع كل محتل طامع بارضنا، مع كل خائن تنازل عن مقدسات الوطن.. ومع رؤساء
دين أضحى همهم الأكبر التبخير والتهليل للمغتصب وطرايشه على حساب الحقيقة التي هي الله، وكرامتنا
الانسانية ولبناننا المفدى.. مع رؤساء دين لم يسمعوا تنهدات شهدائنا ولا صراخ مهجرينا ولا عويل الأرامل
واليتامى، بل ألفوا الاستئناس بجانب الخائن والمرترق والمنحط والدفاع عنه وابرازه بصورة البطل المخلص.. مع
رؤساء دين لا تعنيهم الشهادة للحق بقدر ما تفرحهم مسامرة الواقع المؤلم.. مع رؤساء دين جعلوا من بيوت الله
مراكز لبث الأضاليل وتأسيس المؤمنين وتبرير الشنائع ومرتكبيها.. مع رؤساء دين لا يعرفون أن قسماً كبيراً من
أهلنا بات يأكل «الخبز حاف» لأنهم ما تشاركوا وهذا القسم، مرة، بالعوز والفقر فعرفوا مأساته وحاولوا معالجتها.
مع رؤساء دين نكرونا بأسلاف لهم جعلوا من حافظ الأسد الديكتاتور ملاك حارس لبنان ومخلصه.. مع رؤساء دين
نرى في تصرفاتهم تصرفات أمثال لهم في اميركا الجنوبية، وقفوا الى جانب الطغاة والظلام وساهموا في سحل
أبناء اوطانهم فاستحقوا لعنة الأجيال.. مع رؤساء دين يعيشوننا على الوعود الكاذبة الخارجة من أفواه من نفرت
منهم عزة النفس ونبذتهم الأخلاق وقرفت منهم الوطنية الصالحة.. مع رؤساء دين يستقبلون رؤوساً بالتطويل
والتزوير ويودعونهم بالصفير قائلين «خذ لنا وما طلع منو شي» ليستقبلوا ثانياً على ذات المعزوفة.. رجال دين
جعلونا نترحم على كبار كبار ما زالت بصماتهم في المقاومة وصنع لبنان ومحبة الفقراء والشهادة للحق حية في
وجداننا.

فالبطيريك دانيال الحدشيتي قاد المقاومة اللبنانية ضد المماليك فأسروه وقتلوه وهو يمجّد الله. والبطيريك
الياس الحويك رفع راية لبنان فالتف حوله جميع اللبنانيين وهو القائل «الموت في ظل صخورنا خير لنا من
الانضمام الى دمشق». والبطيريك انطون عريضة رهن صليبيه عند رجل سني من طرابلس من اجل اطعام الفقراء....
فأعاد ذلك الطرابلسي الصليب لغبطته ورفض أخذ الرهنية.. والبطيريك المعوشي عندما رأى الذين في السلطة
يتساهلون مع الأعراب الذين يعيشون في البلاد الفوضى، قال جملة الشهيرة: «إذا ما عندك مكانس تكنسوهم نحنا
عنا...».

ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد الذي يوم قصف الجيش السوري المحتل دار الافتاء واتهم الجيش اللبناني
به، رفض سماحته هذا الافتراء وارسل بقايا قذائف الحقد الى القيادة السورية معلناً شجبه لهذا اعمال فأغتيل،
لكنه استحق تقدير كل اللبنانيين وفتحت بكركي ابوابها لتقبل التعزية بوفاته...

• يتبع •